سورة النحل

وقال أيضاً الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : (أتى أمر الله)(١) أي الذي يفصل بين المؤمنين والمشركين ، فُسِّر بالنصر في الدنيا وبالقيامة ، ففيها إتيانه سبحانه بصيغة الماضي للتحقيق والبشارة والنذارة .

الثانية : النهي عن الاستعجال به .

الثالثة : تسبيحه نفسه وتعاليه عن شركهم ، ففيه التنبيه على عظمة قبحه لكونه مسبّة له .

الثانية :(٢) فيها تنزيله الملائكة .

الثانية : تسمية المنزل روحاً لكونه يحيي القلوب .

الثالثة : أن ذلك الروح من أمره .

---

(١) قوله تعالى : (أتى أمْرُ الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون) الآية الأولى .

(٢) قوله تعالى : (ينزّل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون) الآية ٢ .

الرابعة : أن التخصيص بمن ينزل عليه بمشيئة لا بالاقتراح .

الخامسة : أن المخصوص بذلك من جملة عباده .

السادسة : ذكر الحكمة في هذا وهو إنذار الخلق عن الشرك .

السابعة : أنه إذا ثبت ذلك فخصوه بالتقوى لكونه المتفرد بالضر والنفع .

الثالثة :(١) فيها الاستدلال بخلق السموات والأرض .

الثانية : أنه بالحق .

الثالثة : ذكر تعاليه عن شركهم ، ذكره عند بدءالخلق وعند الوعد بالفصل .

الرابعة :(٢) فيها الاستدلال بخلق الإنسان ؛ ذكر أوّلا الخلق العام ثم الخـــاص .

الثانية : كونه من نطفة .

الثالثة : صيرورته إلى هذا الحال بعد تلك الحال وهو تفضيله بالعقل والبيان .

الرابعة : على تفسير مجاهد ذكر هذا الكفر بعد ما أعطاه من النعمة وبين له من القدرة .

---

(١) قوله تعالى : (خلق السموات والأرضَ بالحق تعالى عما يشركون) الآية : ٣ .

(٢) قوله تعالى : (خلق الإنسان من نُطْفَةٍ فإذا هو خصيم مُبين) الآية ٤ .

الخامسة :(١) والآيتان(٢) بعـــدها(٣) فيها الاســـتدلال بخلق الأنعام على اختلافها .

الثانية : أن ذلك لنا .

الثالثة : التنبيه على ما فيها من المصالح منها الدفء والأكل والجمال ، وحمل الأثقال إلى ما ذكره وغير ذلك من المنافع .

الرابعة : التنبيه على رأفته ورحمته بنـــا .

الثامنة :(٤) ذكر الخيل والبغال والحمير في الاستدلال .

الثانية : ذكر نعمته أن الحكمة في ذلك لركوبنا .

الثالثة : زينة لنـــا .

الرابعة : التنبيه على خلق ما لا نعلم .

التاسعة :(٥) فيها أن السبيل منها قاصد .

---

(١) قوله تعالى : (والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) الآية : ٥ .

(٢) قوله تعالى : (ولكم فيها جَمَالٌ حين تريحون وحين تسرحون) الآية : ٦ .

(٣) قوله تعالى : (وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشقّ الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم) الآية : ٧ .

(٤) قوله تعالى (والخيل والبغال والحميرَ لتركبوها وزينة ويخْلُقُ ما لا تعلمون) الآية : ٨ .

(٥) قوله تعالى : (وعلى الله قصدُ السبيل ومنها جائرٌ ولو شاء لهداكم أجمعين) الآية : ٩ .

الثانية : أنه يوصل إلى الله .

الثالثة : أن منها جائر فيدل على الطلب والنظر .

الرابعة : ذكر القدرة بعد ما ذكر الشرع .

العاشرة :(١) فيهـــا الاستدلال بإنزال المطر .

الثانية : على أن غيره لا يقدر عليه .

الثالثة : التنبيه على النعمة بقوله : (لكم) .

الرابعة : ما يحصل به من الشراب والمرعى .

الخامسة : إنبات الزرع والأشجار الخاصة .

السادسة : من كل الثمرات .

السابعة : أن ذلك الإنبات لنا .

الثامنة : ذكره أن في هذا لآيات .

التاسعة : كونها مخصوصة بالمتفكرين .

الحادية عشرة :(٢) الاستدلال بخلق الليـــل والنهار والعلويات .

الثانية : أن تسخيرها لنـــا .

الثالثة : قوله : (مسخّرات بأمره) .

---

(٢) قوله تعالى : (هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجرٌ فيه تســيمون . ينبت لكم به الزَّرْعَ والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) الآيتان : ١٠ — ١١ .

(٢) قوله تعالى : (وسخّر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخّراتٌ بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) الآية : ١٢

الرابعة : ذكر الآيات في ذلك .

الخامسة : أنها مخصوصة بالذين يعقلون .

الثانية عشرة :(١) الاستدلال بخلق ما في الأرض لنا على اختلافه وكثرته .

الثانية : ذكر النعمة في كونه لنا .

الثالثة : ذكر الآيات في ذلك .

الرابعة : تخصيص المتفكرين بفهمها .

الثالثة عشرة :(٢) تسخير البحر .

الثانية : أنه الذي فعله لا غيره .

الثالثة : التنبيه على ما فيه من مصالحنا من أكل اللحم الطري ، واستخراج الحلية ولبسها ؛ وجريان الفلك فيه والابتغاء من فضله .

الرابعة : أن الحكمة في ذلك ليستخرج منكم الشكر في هذه الأمور التي فيها الآيات والنعم .

الرابعة عشرة :(٣) الاستدلال بخلق الجبال .

---

(١) قوله تعالى : (وما ذَرَأَ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يذّكرون) الآية : ١٣ .

(٢) قوله تعالى : (وهو الذي سخّر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حِلْيَةً تلبسونها وترى الفُلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون) الآية ١٤ .

(٣) قوله تعالى : (وألقى في الأرض رَوَاسِيَ أن تميد بكم وأنهاراً وسُبلاً لعلكم تهتدون . وعلاماتٍ وبالنجم هم يهتدون) الآيتان ١٥–١٦ .

الثانية : ذكر الحكمة .

الثالثة : ذكر الأنهـــار .

الرابعة : ذكر السبل .

الخامسة : ذكر الحكمة وهي الاهتداء .

السادسة : ذكر الحكمة الثانية وهي العلامات فالجبال علامات النهار ؛ ثم ذكر حكمة ثالثة وهي الاهتـــداء بالنجم في الليل .

الخامسة عشرة :(١) ذكر الدليل القاطع البديهي الفطري الضروري .

الثانية : دعاؤهم إلى التذكر .

الثالثة : أتى باستفهام الإنكار ولكن لتأمل التذكر ما هو لقوله : (وما يتذكر إلا من ينيب)(٢) .

الرابعة : دعاؤهم إلى الطـــاعة بذكر نعمه على الإجمال ، وأنهـــا لا تحصى .

الخامسة : ختمه الآية بالإسمين .

السادسة عشرة :(٣) ذكر سعة علمه وإحاطته بالسر والجهـــر .

---

(١) قوله تعالى : (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكّرون؟ وإن تعدُّوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم) الآيتان : ١٧ — ١٨ .

(٢) سورة غافر : الآية : ١٣ .

(٣) قوله تعالى : (والله يعلم ما تسرُّون وما تعلنون . والذين يدعون من دون الله لا يَخلقون شيئاً وهم يُخلَقون . أمواتٌ غيرُ أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون) الآيات : ١٩ — ٢١ .

الثانية : أن الذين يدعون غيره ليس لهم قدرة ولا لهم علم ، فلا يخلقون شيئاً ولا يدري متى يبعثون .

الثالثة : أنهم أموات غير أحياء .

السابعة عشرة :(١) ذكر توحيد الإلهية .

الثانية : أنه مع تكاثر هذه الأدلة ووضوحها أنكرته قلوب هؤلاء .

الثالثة : أن سببه عدم الإيمـــان بالآخرة لاخفاء الأدلة .

الرابعة : أن الشرك وعدم الإيمـــان بالآخرة متلازمان .

الخامسة : أنهم مع هذا الجهل العظيم الذي لا أخس منه متكبرون .

السادسة : جمعوا بين الإنكار والاستكبار .

السابعة : ذكر علمه سرهم وعلانيتهم ، وهو صريح في الوعيد .

الثامنة : كونه لا يحب المستكبرين .

الثامنة عشرة :(٢) ذكر وصفهم أعظم نعمة جاءتهم من الله .

الثانية : إقرارهم بالربوبية .

الثالثة : ذكر عاقبة ذلك .

---

(١) قوله تعالى : (إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرةٌ وهم مستكبرون . لا جَرَمَ أن الله يعلم ما يسرُّون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين) الآيتان : ٢٢ ــ ٢٣ .

(٢) قوله تعالى : (وإذا قيل لهم : ماذا أنزل ربُّكم ؟ قالوا : أســاطير الأوّلين . ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يُضلّونهم بغير علم ألاَ ساء ما يَزِرُون) الآيتان : ٢٤ ــ ٢٥ .

الرابعة : ذكر حملهم أوزار من أضلوا .

الخامسة : أنهم جهال ولو ظن الأتباع غيره .

السادسة : تهويل ذكر الجزاء .

التاسعة عشرة :(١) وأربع آيات بعدها ذكر ما فعل بمن قبلهم لما مكروا .

الثانية : أنه أتاه من القواعد .

الثالثة : أنهم خرَّ عليهم الذين بنوا .

الرابعة : أن الخرور من فوقهم .

الخامسة : إتيان العذاب من طريق لم يعلموا بها .

السادسة : الخزي يوم القيامة .

السابعة : هذا العتاب الشديد .

الثامنة : ما فيه من قبح الشرك .

التاسعة : ما فيه من فتنة المشرك بالشرك .

العاشرة : مشاقتهم الله وأولياءه .

الحادية عشرة : ذكره أن ذلك لأجل الشركاء .

---

(١) قوله تعالى : (قدْ مَكَرَ الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فَخَرَّ عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون . ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول : أين شركائي الذين كنتم تشاقُّون فيهم ؟ قال الذين أوتوا العلم : إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين . الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون. فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين) الآيات : ٢٦ــ٢٩

الثانية عشرة : ما فيه من تعزية المؤمن وتبشيره .

الثالثة عشرة : شرف العلم في الآخرة .

الرابعة عشرة : جمعه بين الخزى والسوء .

الخامسة عشرة : كونه على من كفر .

السادسة عشرة : ذكره موتهم على هذه الحال .

السابعة عشرة : كونهم ما ظلموا إلا أنفسهم .

الثامنة عشرة : كون ملك الموت له أعوان يتوفّون .

التاسعة عشر : كونهم ألقوا السلم حين لا ينفعهم .

العشرون : تفسير ذلك بقولهم : (ما كنا نعمل من سوء) .

الحادية والعشرون : جوابهم .

الثانية والعشرون : عقابهم .

الثالثة والعشرون : هؤلاء أهل الأبواب .

الرابعة والعشرون : عظمة الكِبْر عند الله .

الرابعة والعشرون :(١) وآيتان بعدها قول المتقين في المنزل .

---

(١) قوله تعالى : (وقيل للذين اتقوا : ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خَيْرٌ ولنعم دار المتقين. جنات عدنٍ يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين . الذين تتوفّاهم الملائكة طيّبين يقولون : سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) الآيات : ٣٠ ـ ٣٢ .

الثانية : الوعد بحسنة الدنيا .

الثالثة : أن حسنة الآخرة خير .

الرابعة : أنها دار المتقين .

الخامسة : وصفها بهذه الصفات العظيمة .

السادسة : أن الجزاء بهذا مما يوصف الله به في حق المتقين .

السابعة : وصفهم بحالهم عند الوفاة وما يقال لهم .

السابعة والعشرون :(١) وآية بعدها : الأولى الموعظة عن التسويف .

الثانية : الفرق بين إتيان الملائكة وأمر الله .

الثالثة : أن هذا كفعل من قبلهم .

الرابعة : تنزيهه سبحانه عن الظلم .

الخامسة : إثبات ظلمهم لأنفسهم .

السادسة : أن علمهم هو الذي أصابهم .

السابعة : كون الذي استهزءوا به حاق بهم .

الثامنة والعشرون :(٢) أن الاحتجاج بالقدر من كلام الكفار .

---

(١) قوله تعالى(هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمرُ ربّك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . فأصابهم سيّئاتُ ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) الآيتان : ٣٣ ـ ٣٤ .

(٢) قوله تعالى : (وقال الذين أشركوا : لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرّمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين) الآية : ٣٥ .

الثانية : اعترافهم أنهم يعبدون من دونه مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عنده(١) .

الثالثة : اعترافهم أنهم يحرّمون من دونه مع زعمهم أنهم يتقربون به إليـــه .

الرابعة : ذكره سبحانه أن هذا كفعل المتقدمين .

الخامسة : ذكره الواجب على الرسل.

التاسعة والعشرون :(٢) عموم الرسالة لكل أمة .

الثانية : أن كل أمة لهـــا رسول يخصها .

الثالثة : أن بعثة الكل لأجل هاتين الكلمتين .

الرابعة : أنه لا بد من (٣) الإثبات مع النفي .

الخامسة : ذكر حسن الأولى بالإضافة إليه .

السادسة : ذكر قبح الشرك وحسن النهي عنه .

السابعة : أنهم افترقوا .

الثامنة : أن من أعطى خيراً فالله أعطاه .

---

(١) في س « عند الله » .

(٢) قوله تعالى : (ولقد بعثنا في كل أُمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى اللهُ ومنهم من حقّتْ عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين . إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضلُّ ومالهم من ناصرين) الآيتان : ٣٦ ــ ٣٧ .

(٣) في ٨٦/٥١٦ « مع الإثبات من » .

التاسعة : أن الضلالة حقت على الضالين .

العاشرة : ذكر الأمر بالسير في الأرض لأجل النظر في عاقبتهم .

الحادية عشرة : ذكر أن حرص الرسول لا يجدي على من أضل الله .

الثانية عشرة : ما لهم من ناصرين .

الحادية والثلاثون : (١) كونهم(٢) يقسمون بالله .

الثانية : أن القسم بالله عندهم أجلّ من القسم بالآلهة .

الثالثة : اجتهادهم في اليمين على ما لا يعلمون .

الرابعة : كون هذا على نفي ما قامت الأدلة الواضحة على ثبوته .

الخامسة : تألّيهم على الله أن لا يفعل .

السادسة : رده عليهم بقوله : (بلى) .

السابعة : أنه لا يخلف الميعاد .

الثامنة : أنه جعل ذلك حقاً عليه .

---

(١) في س « الثلاثون » ، وعلى وجه العموم فهناك اختلاف في عدّ الآيات في المخطوطتين ، لكننا نذكر النص القرآني الذي فيه المعاني المفسَّرة .

(٢) قوله تعالى : (وأقسموا بالله جَهْد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعْداً عليه حقاً ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون . ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين . إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له : كن فيكون) الآيات : ٣٨ ــ ٤٠ .

التاسعة : إخباره أن السواد الأعظم لا يعلمون .

العاشرة : ذكره الحكمة في ذلك وهي تبيينه لهم ما اختلفوا فيه ، ومعرفة الكافرين أنهم أهل الكذب لا خصومهم .

الحادية عشرة : ذكره عظيم قدرته وأنها على غير القياس ، وهم نفوا لمّا نظروا إلى عظمة الأمر ، ولم يعرفوا عظمة الله .

السادسة والثلاثون(١) : ذكر الهجرة .

الثانية : ذكر نية أهلهـــا .

الثالثة : ذكر الظلم الذي أصابهم وصبروا .

الرابعة : الوعيد بحسنة الدنيا .

الخامسة : أن أجر الآخرة أعظم .

السادسة : أن هذا الخير العظيم لا يعلمه الأكثر ، ولو علموه لاستبقوا إليـــه .

السابعة : وصفهم بالصبر .

الثامنة : وصفهم بالتوكل .

السابعة والثلاثون(٢) : ذكر الحجة الدامغة لإنكارهم لإرسال البشر مع تسليمهم بنبوة المتقدمين .

---

(١) قوله تعالى : (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظُلموا لنبوِّئنّهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون . الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) الآيتان ٤١ – ٤٢ .

(٢) قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذِّكْر إن كنتم لا تعلمون . بالبينات والزُّبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّل إليهم ولعلهم يتفكرون) الآيتان : ٤٣ – ٤٤ .

الثانية : أن الإسال بالوحي .

الثالثة : أن هذا مسلّم عند كل من عرف العلم النازل من الله .

الرابعة : تنبيه الجاهل أنه لا يُعذَر لأنه يمكنه السؤال .

الخامسة : أن كل الرسل رجال لا جني فيهم ولا أنثى .

السادسة : أن كل رسول لا يرسل إلا ببينات .

السابعة : لا يرسل إلا ومعه كتاب .

الثامنة : ذكر الحكمة في إنزال القرآن على محمد ، وأنها لبيان المنزل ولتفكرهم .

التاسعة : تسميته الذكر .

الثامنة والثلاثون :(١) ذكر مكر السيئات .

الثانية : أنهم مستحقون لتعجيل العقوبة .

الثالثة : كيف أمِنُوا ذلك .

الرابعة : ذكر أنواع العذاب الأربعة .

الخامسة : أنهم لا يعجزون بعد ذكر الثالث .

السادسة : ذكر الرأفة والرحمة بعد الرابع .

---

(١) قوله تعالى : (أفَأمِنَ الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرضَ أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ؟ أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين . أو يأخذهم على تخوّف فإن ربكم لرءوف رحيم) الآيات : ٤٥ – ٤٧ .

التاسعة والثلاثون : (١) والآيتان بعدها فيها ذكر الآيةالتي في المخلوقات .

الثانية : تقرير عدم رؤيتهم ذلك مع وضوحه .

الثالثة : تفيُّء الظلال يميناً وشمالاً .

الرابعة : سجودهم لله .

الخامسة : حال الدخول .

السادسة : ذكر جميع دواب السماء والأرض .

السابعة : سجود جميع الملائكة .

الثامنة : عدم استكبارهم مع شرفهم .

التاسعة : مع ذلك خوفهم منه .

العاشرة : ذكر الفوقية .

الحادية عشرة : ذكر كونهم مع ذلك الخوف كاملي الانقياد فيما أمروا .

الثانية والأربعون : (٢) النهي عن اتخاذ إلهين .

الثانية : بيان أن الإله واحد .

---

(١) قوله تعالى : (أو لم يروْا إلى ما خلق الله من شيء يتفيَّأُ ظلاله عن اليمين والشمائل سُجَّداً لله وهم داخرون . ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون . يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يُؤمرون) الآيات : ٤٨ — ٥٠ .

(٢) قوله تعالى : (وقال الله : لا تتخذوا إلهين اثنين إنما إله واحد فإياي فارهبون . وله من في السموات والأرض وله الدِّينُ واصباً أفغير الله تتقون ؟) الآيتان : ٥١ — ٥٢ .

الثالثة : بيان أن من لوازم ذلك إفراده بالرهبة .

الرابعة : الاستدلال على ذلك بملك السموات والأرض .

الخامسة : الاستدلال بأن دينه واصب .

السادسة : الإنكار عليهم في تقوى غيره مع هذه الأدلة .

الثالثة والأربعون :(١) فيها التذكير بأن كل ما بنا من نعمة فهو المتفرد بها.

الثانية : اللجأ إليه وحده إذا نزل الضر بالجؤور .

الثالثة : فعلهم القبيح بعد كشفه وبعد الإخلاص .

الرابعة : ذكر عاقبة فعلهم أنه الكفر بالنعم .

الخامسة : ذكر العاقبة الثانية وهي التمتع .

السادسة : الوعيد .

السابعة والأربعون :(٢) جعلهم حقاً من الذي أعطاهم الله لغيره .

الثانية : أنهم لا يعلمون .

---

(١) قوله تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضُّرُّ فإليه تجأرون . ثم إذا كشف الضرَّ عنكم إذا فريق منكم بربّهم يشركون . ليكفروا بما آتيناهم فتَمتَّعُوا فسوف تعلمون) الآيتان : ٥٣ ــ ٥٥ .

(٢) قوله تعالى : (ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم تالله لتُسألُنَّ عمَّا كنتم تفترون) الآية : ٥٦ .

الثالثة : الوعيد .

الرابعة: أنه بالقسم .

الثامنة والأربعون :(١) جعلهم الله الأوكس .

الثانية : جعلم لأنفسهم الأعلى .

الثالثة : إذا بشروا بما جعلوا لله جرى منهم ما ذكر .

الرابعة : أنه لشدته يتوارى .

الخامسة : أنه يتردد : هل يمسكه على هون أم يدسه ؟

السادسة : التسجيل على سوء هذا الحكم .

الخمسون :(٢) ذكر مثل السوء لمن لا يؤمن بالآخرة .

الثانية : إثبات المثل الأعلى لله سبحانه .

الثالثة : ذكر عزته .

الرابعة : ذكر حكمته .

---

(١) قوله تعالى : (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون . وإذ بُشّر أحدُهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودا وهو كظيم . يتوارى من القوم من سوء ما بشّر به أيمسكه على هونٍ أم يدسُّه في التراب ألا ساء ما يحكمون) الآيات : ٥٧ — ٥٩ .

(٢) قوله تعالى :(للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السَّوْء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم) الآية ٦٠ .

الحادية والخمسون :(١)ذكر حلمه .

الثانية : ذكر استحقاقهم .

الثالثة : إهلاك من لا ذنب له بسبب كبر الجريمة .

الرابعة : ذكر أنه مع ذلك لا يهمل .

الخامسة : أن التأخير إلى أجل مسمى .

السادسة : أنه إذا جاء لا يستأخرون ساعة .

السابعة : أنهم لا يستقدمون قبله .

الثانية والخمسون :(٢) ذكر فعلهم العجيب .

الثانية : ذكر اغترارهم مع ذلك .

الثالثة : ذكر الصواب فيما يستحقون .

الرابعة : أنهم مفرَطون .

الثالثة والخمسون :(٣) القسم .

الثانية : ذكر أنه أرشدهم إلى ما ينفعهم .

---

(١) قوله تعالى : (ولو يؤاخذ اللهُ الناسَ بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمّى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) : الآية : ٦١ .

(٢) قوله تعالى : (ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أنّ لهم الحسنى لاجَرَمَ أن لهم النار وأنهم مفرطون) الآية : ٦٢ .

(٣) قوله تعالى : (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزيّن لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم) الآية : ٦٣ .

الثالثة : ذكر السبب الذي صدَّهم .

الرابعة : ذكر الثمرة اليوم .

الخامسة : الوعيد بغيره .

الرابعة والخمسون :(١) ذكر الحكم في إنزال الكتاب عليه .

الثانية : الحصر في ذلك .

الثالثة : أنها ثلاثة أنواع الأول عام ، والثاني والثالث خاص .

الرابعة : ذكر سبب الخصوص .

الخامسة والخمسون :(٢) ذكر الآية الشهيرة .

الثانية : أن فيها آية .

الثالثة : لقوم مخصوصين .

الرابعة : أنهم أهل السمع .

السادسة والخمسون :(٣) ذكر الآية في الإنعام باللبن .

الثانية : تفصيل الأنعام .

---

(١) قوله تعالى : (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتُبيِّنَ لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) الآية ٦٤ .

(٢) قوله تعالى : (والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون) الآية : ٦٥ .

(٣) قوله تعالى : (وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فَرْثٍ ودمٍ لبناً خالصاً سائغاً للشاربين) الآية : ٦٦ .

obeikandl.com

السابعة والخمسون :(١) ذكر ثمرات النوعين .

الثانية : اتخاذ النوعين منها .

الثالثة : ذكر الآية التي في ذلك .

الرابعة : أنها لأهل العقـــل خاصة .

الثامنة والخمسون :(٢) ذكر أن الإلهام من أقسام الوحي .

الثانية : إلهامها اتخاذ تلك البيوت من تلك الأمكنة .

الثالثة : إلهامها مأكولها .

الرابعة : سلوك سبل ربهـــا .

الخامسة : كونها ذللا .

السادسة : خروج تلك الشراب من بطونها .

السابعة : اختلاف ألوانه .

الثامنة : ما فيه من الشفاء .

التاسعة : الآية التي فيه .

العاشرة : كونها للمتفكرين .

---

(١) قوله تعالى : (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حَسَناً إن في ذلك لآية لقوم يعقلون) الآية : ٦٧ .

(٢) قوله تعالى : (وأوحي ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون. ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذُلُلاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) الآيتان : ٦٨ ــ ٦٩ .

obeikandi.com

التاسعة والخمسون :(١) الآية في خلقهم .

الثانية : توفيهم .

الثالثة : ردّ من شاء إلى أرذل العمر .

الرابعة : لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً .

الخامسة : علمه .

السادسة : قدرته .

الستون :(٢) تفضيلهم في الرزق .

الثانية : أن المفضَّلين لا يرضون لأنفسهم بهذا خصوصاً مع التساوى .

الثالثة : استفهام الإنكار .

الحادية والستون :(٣) جعل الأزواج من الأنفس .

الثانية : جعل منها بنين .

الثالثة : حفدة .

---

(١) قوله تعالى : (والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يردُّ إلى أرذل العُمُر لكيلا يعلم بَعْدَ علمٍ شيئاً إن الله عليم قدير) الآية : ٧٠ .

(٢) قوله تعالى (والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فُضِّلُوا برادِّى رزقهم على ما ملكتْ أيمانهُم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون) الآية : ٧١ .

(٣) قوله تعالى : (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ؟) الآية ٧٢ .

الرابعة : الرزق من الطيبات .

الخامسة : استفهام الإنكار في هذا الأمر الباهر .

الثانية والستون :(١) عبادة من لا يملك نفعاً .

الثانية : أنهم لا يستطيعون .

الثالثة : النهي عن ضرب المثل له .

الرابعة : التنبيه على علمه وجهلهم .

الثالثة والستون :(٢) والتي بعدها فيهما المثلان العظيمان القاطعان .

الخامسة والستون :(٣) ذكر تفرده بعلم الغيب .

الثانية : ذكر أمره الآخرة .

الثالثة : ذكر قدرته على كل شيء فلا تستبعد شيئاً .

السادسة والستون :(٤) ذكر إخراجنا من البطون هكذا .

---

(١) قوله تعالى : (ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ولا يستطيعون . فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون) الآيتان ٧٣ ــ ٧٤ .

(٢) قوله تعالى : (ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرًّا وجهراً هل يستوُون ؟ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون.وضرب الله مثلاً رجلين أحدُهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ؟) الآيتان : ٧٥ ــ ٧٦ .

(٣) قوله تعالى : (ولله غيب السموات والأرض وما أمْرُ الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير) الآية : ٧٧ .

(٤) قوله تعالى : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) الآية : ٧٨

الثانية : وهب الآلات .

الثالثة : ذكر مراده في ذلك .

السابعة والستون :(١) ذكر آيات الطير .

الثانية : كيف لم يفهموها !

الثالثة : إن فيها آيات .

الرابعة : لقوم مخصوصين .

الثامنة والستون :(٢) ذكر السكن من البيوت .

الثانية : جعل البيوت من جلود الأنعام .

الثالثة : استخفافها ظعناً وإقامة .

الرابعة : من الأصواف والأوبار والأشعار أثاثاً .

الخامسة : المتاع إلى حين .

التاسعة والستون :(٣) ذكر الظلال مما خلق .

---

(١) قوله تعالى : (ألم يروا إلى الطير مسخّرات في جوّ السماء مايمسكهنّ إلا الله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) الآية : ٧٩ .

(٢) قوله : تعالى : (والله جعل لكل من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفّونها يوم ظَعْنِكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشْعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين) الآية : ٨٠ .

(٣) قوله تعالى : (والله جعل لكم مما خلق ظلالاً وجعل لكم من الجبال أكناناً وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتمّ نعمته عليكم لعلكم تسلمون) الآية : ٨١ .

الثانية : الأكنان من الجبال .

الثالثة : سرابيل الحر .

الرابعة : سرابيل البأس .

الخامسة : إتمـــام النعمة .

السادسة : الحكمة في ذلك .

السبعون :(١) والتي بعدها ذكر الوعيد .

الثانية : التعزية .

الثالثة : التعليم أن ذلك ليس عليه .

الرابعة : ذكر ما عليه .

الخامسة : نعمته بالبيان .

السادسة : العجب العجاب وهو جمعهم بين الضدين .

السابعة : أن أكثرهم عدم القوة العملية(٢) .

الحادية والسبعون :(٣) وآيتان بعدها ذكر بعثة الشهداء .

الثانية : أنه من كل أمة شهيداً .

---

(١) قوله تعالى : (فإن تولّوْا فإنما عليك البلاغ المبين . يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) الآيتان : ٨٢ — ٨٣ .

(٢) في س « العلمية » .

(٣) قوله تعالى : (ويوم نبعث من كل أمّةٍ شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يُستعتبون . وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم يُنظرون) الآيتان : ٨٤ — ٨٥ .

الثالثة : تخلف أسباب النجاة في الدنيا وهو الإذن والاستعتاب .

الرابعة : تخلف التخفيف والإنظار .

الرابعة والسبعون :(١) قول المشركين لشركائهم .

الثانية : معرفة أنهم يدعون من دونه .

الثالثة : تكذيب المعبودين لهم .

الرابعة : إلقاء السّلم إلى الله حينئذ .

الخامسة : زوال الافتراء .

الخامسة والسبعون :(٢) من جمع الكفر والصدّ جُمع له ما ذكر .

الثانية :(٣) ذكر الحكمة .

السادسة والسبعون :(٤) ذكر بعث الشهيد في كل أمة من أنفسهم .

الثانية : بعثته صلى الله عليه وسلم على أمته .

الثالثة : تنزيل الكتاب عليه .

---

(١) قوله تعالى : (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا : ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نَدعوا من دونك فألقوْا إليهم القول : إنكم لكاذبون . وألقوْا إلى الله يومئذ السّلَم وضلّ عنهم ما كانوا يفترون) الآيتان : ٨٦ – ٨٧ .

(٢) قوله تعالى : (الذين كفروا وصَدُّوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون) الآية : ٨٨ .

(٣) في س « الحكمة » فقط .

(٤) قوله تعالى : (ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) الآية : ٨٩ .

الرابعة : بيانه لكل شيء .

الخامسة : كونه هدى .

السادسة : كونه رحمة .

السابعة : كونه بشرى لقوم مخصوصين .

الثامنة : الثناء على الإسلام .

السابعة والسبعون :(١) الأمر بالعدل .

الثانية : الأمر بالإحسان .

الثالثة : الأمر بإيتاء ذي القربى .

الرابعة : النهي عن الفحشاء .

الخامسة : النهي عن المنكر .

السادسة : النهي عن البغي .

السابعة : ذكر أن الأمر والنهي موعظة .

الثامنة : ذكر الحكمة في ذلك .

التاسعة : أن التذكير مستلزم العمل .

الثامنة والسبعون :(٢) الأمر بالوفاء بالعهـــد .

---

(١) قوله تعالى : (إن الله يأمر بالعـــدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكّرون) الآية : ٩٠

(٢) قوله تعالى : (وأوْفُوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليهم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون) الآية : ٩١

obeikandl.com

الثانية : نسبته إلى الله .

الثالثة : النهي عن نقض الأيمـــان بعـــد توكيدها .

الرابعة : التنبيـــه على قبح ذلك بجعلهم الله كفيلاً عليهم .

الخامسة : الوعظ بعلمه بأعمالهم .

التاسعة والسبعون :(١) وأربع بعدها : نهيهم عن مشابهة الحرقاء .

الثانية : تبيين ذلك باتخاذ الأيمان دَخَلاً بينهم .

الثالثة : أنه لأجل كون أمة أربى من أمة .

الرابعة : ذكر أن ذلك اختبار منه سبحانه .

الخامسة : وعظهم بالبيان للاختلاف ذلك اليوم .

السادسة : أنه لو شاء لجعلهم أمة واحدة .

السابعة : بيان المشـــيئة .

الثامنـــة : الرد على القدرية .

---

(١) قوله تعالى : (ولا تكونوا كالتي نقضتْ غزلهـــا من بعد قوّة أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمةٌ هي أربى من أمّة إنمـــا يبلوكم الله به وليبيّنن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون . ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة ولكن يضلّ من يشاء ويهدي من يشاء ولتُسألنّ عما كنتم تعملون . ولا تتخذوا أيْمانكم دخلاً بينكم فتزلّ قدمٌ بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم . ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون.ما عندكم يَنْفَدُ وما عند الله باقٍ ولنَجْزِينّ الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ٩٢–٩٦ .

التاسعة : الرد على الجبرية .

العاشرة : توعده بسؤالهم .

الحادية عشرة : نهيه عن اتخاذها دخلا .

الثانية عشرة : ذكر العقوبة .

الثالثة عشرة : أنها نوعان .

الرابعة عشرة : أن ذلك بما صدوا عن سبيله .

الخامسة عشرة : ذكر العذاب المهين .

السادسة عشرة : نهيهم عن الاشتراء بالعهد ثمناً قليلا .

السابعة عشرة : ذكر أن ما عنده على الوفا خير .

الثامنة عشرة : ذكر أن من آثر هذا فلجهله .

التاسعة عشرة : ذكره بعض الخيرية وهو نفاد هذا وبقاء هذا .

العشرون : وعد الصابرين .

الحادية والعشرون : أن ذلك بأحسن أعمالهم .

الرابعة والثمانون :(١) إلزام العمل الإيمان وبالعكس .

الثانية : ذكر الجزاء بالحياة الطيبة ، وما بعدها أكبر هو جزاؤهم بأحسن أعمالهم .

الثالثة : أنه عام لمن فعل ذكراً كان أو أنثى .

---

(١) قوله تعالى : (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيّبة ولنجزينّهم أجرهم بأحسن مـــا كانوا يعملون) الآية : ٩٧ .

الرابعة : التنبيه على طيب الحياة .

الخامسة والثمانون :(١) والتي بعدها الأمر بالاستعاذة من الشيطان عند القراءة .

الثانية : أن القراءة غير المقروء .

الثالثة : التنبيه على التوحيد .

الرابعة : الإخبار أنه لا سلطان له على هؤلاء .

الخامسة : عطف التوكل على الإيمان مع أنه منه .

السادسة : أن نفي سلطانه عنهم لا ينافي فعلهم الأسباب مثل الاستعاذة .

السابعة : إثبات سلطانه على هؤلاء .

الثامنة : عطف توليهم على شركهم .

الثامنة والثمانون :(٢) ذكر النسخ .

الثانية : ذكر الفتنة به .

الثالثة : جوابهم .

---

(١) قوله تعالى : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . إنما سلطانه على الذين يتولّونه والذين هم به مشركون) الآيات ٩٨ – ١٠٠ .

(٢) قوله تعالى : (وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزّل قالوا : إنما أنت مفتَرٍ بل أكثرهم لا يعلمون . قل : نزّله روح القدس من ربك بالحق ليثبّت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين) الآيتان : ١٠١ – ١٠٢ .

الرابعة : سببه عدم العلم .

الخامسة : أن روح القدس جبرائيل .

السادسة : أنه من ربك .

السابعة : أنه لا ينافي كون الله نزله .

الثامنة : أنه الحق .

التاسعة : ذكر الحكمة وهي تثبيت هؤلاء .

العاشرة : ذكر الحكمة الأخرى أنه هدى لهؤلاء .

الحادية عشرة : ذكر الحكمة الأخرى أنه بشرى لهم .

الثانية عشرة : مدح الإسلام .

التاسعة والثمانون :(١) ذكر إفكهم .

الثانية : ذكر علمه به .

الثالثة : بيان فساد إفكهم بأوضح حجة .

الرابعة : الرد على الأشعرية .

الخامسة : الرد على من زعم أنه لا يمكن معرفته .

التسعون :(٢) ذكر عقوبة من(٣) لم يؤمن بآيات الله .

---

(١) قوله تعالى (ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلّمه بشرٌ لسان الذي يلحدون إليه أعجميٌ وهذا لسان عربيّ مبين) الآية : ١٠٣ .

(٢) قوله تعالى : (إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم) الآية : ١٠٤ .

(٣) في س « من يؤمن » وهو خطأ من الناسخ .

الثانية : أن ذلك منعهم الخير الذي هو الهداية وإيصال الشر وهو العذاب .

الثالثة : أن الهداية نعمة منه .

الحادية والتسعون :(١) تعظيم أمر الكذب بكونه ينافي الإيمان .

الثانية : أن الإيمان بآيات الله يستلزم العمل ومنه ترك الكذب .

الثالثة : حصر الكذب فيمن لم يؤمن بآيات الله .

الثانية والتسعون :(٢) وأربع بعدها ذكر تعظيم الكفر بعد الإيمان .

الثانية : استثناء المكْرَه المطمئن .

الثالثة : أن الرخصة لمن جمع بينهما خلاف المكره فقط .

الرابعة : أن الردّة المذكورة كلام أو فعل من غير اعتقاد .

الخامسة : أنها تكون مع شدة المعرفة بالدين .

---

(١) قوله تعالى:(إنما يفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) الآية : ١٠٥ .

(٢) قوله تعالى : (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أُكره وقلبه مطمئنٌ بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضبٌ من الله ولهم عذابٌ عظيم . ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين . أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون . لا جَرَمَ أنهم في الآخرة هم الخاسرون . ثم إن ربّك للذين هاجروا من بعد ما فُتِنُوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربّك من بعدها لغفور رحيم) الآيات : ١٠٦ — ١١٠ .

السادسة : أنها تكون مع شدة المعرفة بالباطل .

السابعة : أنها تكون مع محبة الدين .

الثامنة : أنها تكون مع بغض الباطل .

التاسعة : أنها تكون مع شدة الخوف .

العاشرة : تكون أيضاً مع شدة حاجته لما بُـذِلَ له أو لما يرجوه .

الحادية عشرة : كون من فعل ذلك كَفَرَ ولو هو أفضل الأولياء .

الثانية عشرة : يكفر بذلك ولو كان في بلد المشركين تحت أيديهم .

الثالثة عشرة : من فعل ذلك فقد شرح بالكفر صدراً ولو كره ذلك ، لأنه لم يستثن إلا من ذكر .

الرابعة عشرة : فيه أنه يُتصوَّر أنه مؤمن ولم يطمئن .

الخامسة عشرة : ذكر العقوبة وهي نوعان .

السادسة عشرة : ذكر سبب تلك العقوبة وهي استحباب الدنيا على الآخرة ، لا مجرد الاعتقاد أو الشك .

السابعة عشرة : ذكر السبب الآخر وهو من الصفات .

الثامنة عشرة : ذكْر أن(١) سبب فعلهم للطبع المذكور .

التاسعة عشرة : ذكر حصر الغفلة فيهم .

العشرون : حصر الخسران في الآخرة فيهم .

الحادية والعشرون : ذكر قبول توبة هؤلاء .

الثانية والعشرون : ذكر صفة توبتهم وهي الهجـــرة والجهاد والصبر .

---

(١) في س « السبب » و « الطبع » .

الثالثة والعشرون: ذكر أن المغفرة لما صدر منهم من الأعمال المذكورة.

السابعة والتسعون :(١) تعظيم ذلك اليوم.

الثانية : ذكر الأمر الهائل في كل نفس.

الثالثة : كشف الشبهة بقوله (عن نفسها).

الرابعة : توفية كل نفس عملها.

الخامسة : نفي الظلم ولو عن الأشرار.

الثامنة والتسعون :(٢) والتي بعدها ذكر ما أعطى القرية.

الثانية : الفرق بين الأمان والطمأنينة.

الثالثة : إتيان الرزق لها رَغَداً.

الرابعة : من كل مكان.

الخامسة : أن النعمة بما خَرَق العادة أظهر.

السادسة : أن ترك الشكر له عقوبة عاجلة.

السابعة : أن العقوبة تأتي من حيث لا يحتسب.

الثامنة : ذكر الجمع بين هاتين(٣) العقوبتين.

---

(١) قوله تعالى : (يوم تأتي كلُّ نفس تجادل عن نفسها وتوفىّ كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) الآية : ١١١.

(٢) قوله تعالى : (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقُها رَغَداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسولٌ منهم فكذّبُوه فأخذهم العذابُ وهم ظالمون) الآيتان : ١١٢ — ١١٣.

(٣) في س « هؤلاء ».

التاسعة : أن ذلك لباس .

العاشرة : كونه بصنيعهم .

الحادية عشرة : كون النعمة أتتهم ولم يطلبوها .

الثانية عشرة : كونه منهم .

الثالثة عشرة : تكذيبه مع هذا .

الرابعة عشرة : كون العذاب أخذهم بهذا السبب .

الخامسة عشرة : كونهم في تلك الحالة الظالمين .

المائة :(١) ذكرُ قاعدة الشريعة وهي أن الأصل الحلّ .

الثانية : أمره بالشكر .

الثالثة : تنبيهه على ترك الغلوّ .

الرابعة : أن كل حلال فهو طيب .

الخامسة : الشكر للنعمة من الفرائض ، لكونه من شروط العبادة الخاصة .

الحادية بعد المائة :(٢) ذكر تحريم الأربع .

---

(١) قوله تعالى : (فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيّباً واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون) الآية : ١١٤ .

(٢) قوله تعالى : (إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به فمن اضْطُرَّ غير باغ ولا عادٍ فإن الله غفورٌ رحيم) الآية : ١١٥ .

الثانية : ذكر إنمـــا التي تفيد الحصر .

الثالثة : الرخصة للمضطر .

الرابعة : شروط ذلك .

الخامسة : ختم الحكم بالصفتين .

الثانية بعد المائة :(١) نهيه عن التحليل والتحريم بلا علم .

الثانية : أن ذلك وصف الألسنة بالكذب .

الثالثة : لام كي في قوله : (لتفتروا) .

الرابعة : وعيد الفاعل .

الخامسة : إزالة الشبهة بقوله (متاع قليل) .

الثالثة بعد المائة :(٢) ذكر تحريمه على اليهود ما ذكر .

الثانية : أنه بسبب ظلمهم .

الثالثة : تسمية ما حُرّم عليهم طيبات .

الرابعة : تنزيهه نفسه عن الظلم .

الخامسة : إثبات الظلم على من ظلم .

---

(١) قوله تعالى : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتُكُم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاعٌ قليل ولهم عذابٌ أليم) الآيتان : ١١٦ – ١١٧ .

(٢) قوله تعالى : (وعلى الذين هادوا حرّمنا ما قصصنا عليك من قَبْلُ وما ظلمْنَاهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) الآية : ١١٨ .

الرابعة بعد المائة :(١) ذكر توبته على العاصين .

الثانية : قوله (بجهالة) .

الثالثة : ذكره الإصلاح مع التوبة .

الرابعة : ذكر الربوبية له في أول الكلمة وآخره .

الخامسة : ختم الحكم بالصفتين .

الخامسة بعد المائة :(٢) ذكر تعظيمه إبراهيم بما لا يُعلم له نظير .

الثانية : كونه أمّة .

الثالثة : قنـــوته لله .

الرابعة : كونه حنيفاً .

الخامسة : تنزيهه عن هذه الطائفة .

السادسة : كونه شاكراً .

السابعة : كونه اجتباه .

الثامنة : هداه إلى صراط مستقيم .

التاسعة : أعطاه في الدنيا حسنة .

---

(١) قوله تعالى : (ثم إنّ ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربّك من بعدها لغفور رحيم) الآية : ١١٩ .

(٢) قوله تعالى : (إن إبراهيم كان أمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين . شاكراً لأنعُمِهِ اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم. وآتيناه في الدنيا حسنة وإنّه في الآخرة لمن الصالحين . ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) الآيات ١٢٠–١٢٣ .

العاشرة : كونه في الآخرة مع هذه الطائفة .

الحادية عشرة : كون سيد المرسلين مأموراً باتباع ملّته .

التاسعة بعد المائة :(١) ذكر فرض السبت عليهم .

الثانية : ذكر الحصر بإنمـــا .

الثالثة : ذكر اختلافهم فيه .

الرابعة : ذكر الوعيد .

الخامسة : ذكر فصل جميع الاختلاف ذلك اليوم .

العاشرة بعد المائة :(٢) كونه مأموراً بالدعوة إلى سبيل ربه لا غير .

الثانية : كونه بالحكمة .

الثالثة : كونه بالموعظة الحسنة .

الرابعة : المجادلة بالتي هي أحسن .

الخامسة : تعزية المؤمن بعلمه سبحانه بالمهتدى والضال .

الحادية عشرة بعد المائة :(٣) ذكر العدل حتى في حق الكفار .

---

(١) قوله تعـــالى (إنما جُعِل السّبتُ على الذين اختلفوا فيه وإن ربّك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) الآية ١٢٤ .

(٢) قوله تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) الآية ١٢٥ .

(٣) قوله تعالى : (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) ١٢٦ .

الثانية : ذكر أن الصبر أفضل ولو على الكفار .

الثانية عشرة بعد المائة :(١) والتي بعدها الأمر بالصبر .

الثانية : لا يكون إلا بالله .

الثالثة : نهيه عن الحزن عليهم .

الرابعة : نهيه عن الضيق من مكرهم .

الخامسة : تنبيهه على(٢) أن الله مع الذين جمعوا بين الوصفين .

آخره والحمد لله رب العـــالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

---

(١) قوله تعالى : (واصبرْ وما صبرك إلا بالله ولا تحزنْ ولا تك في ضيْق مما يمكرون . إنَّ اللهَ مع الذين اتقوْا والذين هم محسنون) الآيتان : ١٢٧ ــ ١٢٨ .

(٢) في س « تنبيهه أن » .

oberikandl.com

وتكلم رحمه الله على آخر هذه السورة أيضاً فقال :

(إن إبراهيم كان أمة) لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين (قانتاً لله) لا للملوك ولا للتجار المترفين (حنيفاً) لا يميل يميناً ولاشمالا كفعل العلماء المفتونين (ولم يك من المشركين) خلافاً لمن كَثُرَ سوادهم وزعم أنه من المسلمين (شاكراً لأنعمه) ليس كمن نسى النعم ونسبها إلى نفسه فصار من المتكبرين (اجتباه) ليعلم أنه المتفرد بالفضل والتمكين (وهداه إلى صراط مستقيم) لتُعرف الاستقامة من الاعوجاج عن الحق المبين (وآتيناه في الدنيا حسنة) لنعلم أن الدنيا مع الآخرة في اتباع الدين (وأنه في الآخرة لمن الصالحين) ترغيباً في زمرة الصالحين .

ثم ختم هذا الثناء العظيم بالأمر الكبير والعصمة والقاعدة الكلية فقال: (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) تبييناً للناجين من الهالكين ، وفرقاناً بين المحقين والمبطلين ؛ وبياناً للموحدين من المشركين .